



لا للنظام الطائفي الفاسد والمفقر

لبناء حركة موحدة للشعب العامل والفقراء

من أجل بديل عمالي للتخلص من الطائفية وتحسين الوضع المعيشي

يشهد الشعب في لبنان أزمات متكررة في تشكيل الحكومات، وفي توزيع الحصص بحسب الطوائف وتأثرات بتوازن القوى في المنطقة، وصراعات على الحقائق وعلى السلطة، ورغبات في توزيع النجل والحفيد، وأزمات "أكثرية" و"أقلية"، وشعارات فارغة عن حكومة "وحدة وطنية"، وتنافس حول "أغلبية نيابية" و"أغلبية شعبية"، و"موالاة" و"معارضة"، وأزمة فتن وتشنجات طائفية، وأزمة ديون قومية، و... و... وهذه جميعها أزمة الطبقة الحاكمة والطبقة التي تحكم لبنان منذ عقود، وهي مسئولة عن جميع المشاكل التي يعاني منها الشعب الفقير والعمال والشباب والعاطلون عن العمل، أي الناس العاديون والطبقة العاملة التي هي من تدفع ثمن الحروب الطائفية والبطالة والفقراء.

بالنسبة للشعب، هناك أزمة البنزين، وأزمة البطالة الجماهيرية وخاصة بين الشباب، وأزمة الأجور المتدنية، وأزمة الهجرة لإيجاد لقمة العيش، وأزمة الكهرباء، وأزمة غلاء الأسعار، وأزمة زحمة السير، وأزمة الخدمات غير الموجودة، وأزمة الشيخوخة غير الموجودة، وأزمة القطاع العام ذو مستوى النوعية المتدني، وعدم توفير التعليم المجاني وعدم القدرة المادية على تغطية تكاليف الطبابة والأدوية، وأزمة الماء في بلد الماء، و... و... و...

ويأتي رئيس ويرحل آخر ولكن ليس هناك تفاؤل بالتغيير، فالحكومة الجديدة لن تكون سياساتها الاقتصادية مختلفة بشكل كبير عن سابقتها، فلن نشهد وقف للخصخصة ولن نشهد دعم وتمويل حكومي للزراعة والصناعة والقطاعات العامة. ولن يلمس العمال والعاطلون عن العمل أي تحسن بمستواهم المعيشي، لأن النهج الرأسمالي هو نفسه والخلفية نفسها بهدف الربح للشركات الكبرى على حساب الطبقة العاملة وباستخدام الطائفية لتقسيم الشعب.

لقد أصبحت السلطة الطائفية الرأسمالية في لبنان بحكوماتها المتعاقبة منذ عقود رمزاً لمنفذي ضرب الاقتصاد الوطني ورهنه لسياسات الصندوق والبنك الدوليين وخدمة المصارف ذوي النفوذ، وإفراغ المؤسسات وإفساد الإدارات وضرب الإنتاج الصناعي والزراعي، وتعزيز الاستيراد وعدم التصدير سوى الشباب الذين يمثلون 41% من القوة العاملة والذين يواجهون بطالة عالية.

وفي حين أن الطبقة الحاكمة الطائفية تتصارع على السلطة، تشهد الجماهير في لبنان ثورات في المنطقة العربية وانتفاضات للعمال والشباب في تونس ومصر وليبيا، حيث سقط مئات القتلى جزاء المطالبة بالعمل وبخفض الأسعار وبالديمقراطية. وتشبه ظروف الشباب

العربية في المنطقة ظروف شباب لبنان أي أنهم باتوا يتسكعون أمام أبواب السفارات بحثاً عن لقمة العيش، رغم الصعوبات في أخذ الموافقة للهجرة، وبينما نسبة التضخم في عام 2010 كانت 12%، تتقلص فرص العمل وتزداد معدلات البطالة إلى ما يزيد على 30%، إضافة إلى تراجع القطاعات المنتجة من الصناعة والزراعة لتحكم الاحتكارات المالية وشيوع سوق المضاربات المالية والعقارية.

تستغل الطبقة الحاكمة عبر استخدام الطائفية اليأس الذي يشعر به شباب الطبقة العاملة الذين لا يرون الحل لمشاكلهم ولا يرون بديلاً للوضع الاقتصادي في ظل أعلى فاتورة هاتف في العالم، وفي وقت يواجهون الضرائب على البنزين. وحيث البحث عن فرصة عمل في الخارج وقرار الهجرة لم يعد صائباً، يشعر بعض الشباب اليوم أنه من الضروري التغيير ومحاسبة الفاسدين وسارقي الأموال العامة وتغيير من يحكمون البلد منذ الفترة السابقة ومن هم اليوم جالسون في قصورهم – أي زعماء الطوائف. إلا أن هذه الطبقة الحاكمة هي بمجملها نيو- ليبرالية أي رأسمالية متوحشة وتستغل الحس المذهبي وتحاول أن تقسم شباب الطبقة العاملة إلى مناصري الأحزاب الطائفية.

إن ما يجري في الدول العربية من تونس ومصر وليبيا والجزائر واليمن والأردن البحرين وغيرها من بلدان تعاني شعوبها من القمع والفقير واستبداد، ليس إلا بداية للتغيير، وفي لبنان لن تقف الطائفية بوجه الطبقة العاملة كثيراً لتنتفض على النظام الرجعي المولد للفقير والحروب والذي يعمل بمبدأ "فرق تسد". حان الوقت لطرح البديل الاشتراكي الحقيقي ولإسقاط النظام الرأسمالي الطائفي المعفن.

لقد آن الأوان للعمل على بناء حركة عمالية جماهيرية توحد الطبقة العاملة:

- لتكثيف التحركات ضد الطائفية ولبناء حركة عمالية لمواجهة السياسات الاقتصادية المفكرة
- لتصعيد التحركات المطالبة لرفع الحد الأدنى للأجور وتخفيض أسعار المواد الأساسية والعقارات
- تعزيز القطاع العام من تعليم وطبابة وقانون عادل للشيخوخة
- للمطالبة بإسقاط النظام وبناء بديل عمالي لتوفير فرص عمل وتحسين الوضع المعيشي
- لبناء حركة عمالية توحد الطبقة العاملة من أجل القضاء على الفقر والطائفية والمذهبية
- للنضال من أجل الاشتراكية الديمقراطية الحقيقية



اللجنة لأمية العمال هي منظمة عالمية ماركسية ناشطة في أكثر من 40 بلداً وتناضل لإنهاء نظام الشركات الكبرى والرأسمالية. نحن نناضل لمجتمع اشتراكي ديمقراطي عالمي.
www.socialistworld.net – Facebook Group: CWI Lebanon